

سياقات جنيف:

نصائح مجانية للمعارضة

عبد المنعم علي عيسى

على مر الجولات الثماني التي شهدتها جنيف حتى الآن، لم تحقق أي من جولات التفاوض أي تقدم يذكر ولو كان جزئياً أو بسيطاً، والسبب في ذلك هو بسيط أيضاً، فجنيف يبدو محفلاً لتوازنات إقليمية ودولية متضاربة في مصالحها على الأرض السورية، ومن الصعب إيجاد نقاط تلاقح لها، وخصوصاً أن الأمر لم يعد قائماً بين خندقين اثنين تتراصف في كل منهما قوى عديدة في مواجهة نظائر لها في الخندق الآخر، وإنما أضحت هناك العديد من الخنادق التي تتصارع في العديد من الاتجاهات.

ما أظهرته جولة «جنيف ٨» التي أعلن عن انتهائها الخميس الماضي، هو تكاثف المشاريع، والذي ظهر في الطروحات على طاولة المفاوضات، لم يزل يرخي بظلاله الثقيلة ويحول من دون حدوث اختراق يمكن أن يقضي إلى الدخول في فضاءات الحركة بدلاً من فضوات المراوحة الحاصلة حالياً. من الواضح أن طروحات المعارضة تريد العودة إلى توازنات العامين ٢٠١٢-٢٠١٣ والإلغاء كل ما تحقق بدءاً من عودة حلب إلى الحوض السوري قبل عام من اليوم، مروراً بمناطق خفض التصعيد الأربع، وصولاً إلى لقاء حميميم والذي كان إيداناً بإطلاق تحالف إيراني تركي سوري عراقي برعاية روسية وقد تكون مصر أحد أركانها قريباً، وجميع ما سبق له دلالاته التي يجب أن تبين كلها في أطراف السلال التي يجري التفاوض حولها، وما يجب على المعارضة أخذها بعين الاعتبار هو أن المرجعيات التي يجري الاستناد إليها في جنيف يمكن لها أن تصبح مرجعيات بالية في حال لم تلب مطالب السيادة ووحدة البلاد، حتى القرارات الدولية التي غالباً ما تكون نقطة التقاء دولية حول أزمة ما، لا يمكن لها أن تكون محل ترحيب أو قبول فيما إذا كانت تتنافى، أو هي تريد القفز، فوق معطيات الميدان والتوازنات الإقليمية والدولية القائمة، وما كان يجب على المعارضة أن تفهمه في هذا السياق بالإيماء كان المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا قد قاله لها بوضوح قبل يومين من الإعلان عن انتهاء الجولة الماضية: إن إخفاق جنيف سوف يعني تلقائياً الانتقال إلى سوتشي، ثم أضاف بطريقة من بسدي التصح مخاطباً الدائرة الضيقة في قيادة المعارضة، لم تعودوا تطوفون بأي نعم دولي بل حتى الحلفاء الأميركيين باتوا يشيخون بوجههم عن كامل المشهد، وهو بذلك إنما أراد القول إن المطالب يجب أن تكون على قدر الأوزان والحجج.

لا يمكن النظر إلى المفاوضات إلا على أنها استمرار للمعارك لكن بوسائل أخرى، وهو ما أراد رئيس الوفد السوري بشار الجعفري إيضاحه للمبعوث الأممي حين وضع أمامه الخريطة السورية مشيراً إلى مناطق سيطرة الجيش السوري فيها، وهي في الجمل تشكل الغالبية الساحقة من تلك الجغرافيا، الأمر الذي فسرتة جهات محسوبة على المعارضة بأنه يمثل إهانة للعملية التفاوضية بل وللأمم المتحدة أيضاً، لتذهب، تلك الجهات، إلى حدود اتهام الوفد السوري بتسريب الفيديو الذي يبرصد تلك الحالة السابقة في اليوم الأخير من المفاوضات، وكان عرض الوقائع يمثل تهمة أو هو إهانة للأخرين.

إلى اليوم من المؤكد أن المعارضة السورية لم تجر مراجعة شاملة لمواقفها التي اتخذتها منذ بدء الصراع إلى اليوم، ولا هي قيمت الخيارات التي ذهبت إليها وفي الذروة منها خيار اعتماد السلاح خياراً وحيداً لقلب الأوضاع في البلاد، وهي لو فعلت فإن تلك المراجعة سوف تؤدي بالتأكيد إلى نتائج مهمة في الذروة منها بروز إخفاق الخيار الأساس الذي اعتمدته، والأهم في حينها الاعتراف بالنتائج التي ستقضي عليها تلك المراجعة والإعلان على الملأ بكارثية خيار الاعتماد على السلاح.

عندما فقط يمكن القول إن المعارضة السورية قد وضعت أبنيتها وأرجلها في المسار الصحيح تمهيداً للعب دور إيجابي في ذلك المسار، وفي حينها فقط يمكن القول إن من همز في المعارضة هم «الجليبون» دعاء التدخل العسكري الخارجي، وكذا «رياضيو الترد» الذين أفتى زعيمهم بنظرية «الصفير الاستعماري» التي أوصلت أصحابها للنظر بإيجابية للاحتلال الأميركي للعراق لأنه قد نقل هذا الأخير من التطور السالب إلى الصفير الإيجابي، على حين الصراع والدعاء كانا ينصيان على الأميركيين للقيام بنقل الحالة السورية هي الأخرى إلى ذلك الصفير.

الآن بعد أن تم الإعلان رسمياً عن إخفاق جنيف، سوف يكون لزاماً الذهاب إلى سوتشي المقرر انعقاده في شباط المقبل، ولربما سيكون المفتح الذي سيجد المعارضة نفسها عليه هو الأخطر وخياراته هي الأضيق، فرفض المشاركة سيكون خياراً انتحارياً في الإطار العام، ولسوف تكون له تداعياته على بنيان المعارضة الداخلي، ومن المؤكد أن ذلك الخيار سيؤدي إلى إعادة الانقسام داخل صفوف المعارضة من جديد، وربما إلى بروز قيادات جديدة، أما خيار المشاركة فهو سيؤدي إلى تعرية الحجم الحقيقي لكيانها بعد أن تعزل «إكسسورات» جنيف التي كانت تعطي بريقاً خادعاً ولا يعبر على الإطلاق عن حقيقة المشهد، وهو في الآن ذاته سيؤدي أيضاً إلى إنتاج معادلات جديدة داخل المعارضة حيث سيكون الخاسر فيها هم ائتلافيو الرياض.

في مطلق الأحوال فإن المطلوب من المعارضة الآن هو أن تنسف كل خيوط العنكبوت التي كانت تعتمتع بحبالها في السابق ولربما لا تزال، والعودة من جديد إلى التعاطي مع الواقع والحقائق بواقعية مشوبة ببراعماتية ظاهرة، وفيما عدا ذلك سيكون بانتظارها المزيد من التهميش الذي اختطت هي بأيديها رسموه وحدوده، بدءاً من رفضها لمنصتي موسكو والقاهرة الذي أفضى إلى ولادة مؤتمر أستانا الذي أضحى فيما بعد خزاناً لكل التوافقات الروسية الأميركية، أما رفض هذا الأخير فقد استولك مناخات القرار ٢٢٥٤ الذي أوصى بوجوب مشاركة كل أطراف المعارضة السورية في العملية السياسية الجارية.

يبقى الآن الموقف الذي سوف تتخذه من سوتشي وهو سيراكم عبر كل حديه، المزيد من التهميش لها، ومع ذلك فقد كان أداؤها الخاطيء هو الذي دفع باتجاه هذا المآل الأخير.

الوطن - وكالات

واصل نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان محاولاته لإعادة ترتيب الأوضاع في شمال غرب سورية لصالحه من جهة ومواصلة محاربته لقوات سورية الديمقراطية - قسد» من جهة ثانية. ففي الجانب السياسي، اعتبر مراقبون في تصريح لـ «الوطن»، أن أنقرة هي من وجهت بتأجيل الاندماج بين «حكومة الإنقاذ» التي تتبع لـ «جبهة النصرة» الإرهابية من جهة وما يسمى «الحكومة المؤقتة» التي تتبع لـ «الاتلاف» المعارض من جهة ثانية.

وقال هؤلاء: إن «الجانب التركي حريص على ترتيب الأمور في تلك المنطقة لصالحه وبقسده»، رغم ما صدر عن «الحكومتين» على حد متباينة. وقامت «حكومة الإنقاذ» مؤخراً بتوجيه إنذار لـ «الحكومة المؤقتة» من أجل تسليم مكائبات في محافظة إدلب شمالي البلاد، وذلك بعد أن اتهم مسؤول في الأخيرة «حكومة الإنقاذ» بأنها «حكومة إرهاب»، فيما نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن المسؤول عما يسمى «مبادرة أبناء سورية» سامون سيد عيسى: أن مبادرة دمج «الإنقاذ» برئاسة محمد الشيخ مع «المؤقتة» برئاسة جواد أبو حطب التي انطلقت مطلع الشهر

الحالي «لم تقبل وهم يسعون إلى إعادة إحيائها قريباً، رافضاً الحديث عن الطرف الذي عرفها «لكي لا يصيب الزيت على النار» على حد تعبيره. في غضون ذلك أعلن أمين عام «الإنقاذ» محمد نور مبارك، استقالته من منصبه بعد شهر من تعيينه، وبحسب بيان الاستقالة الذي نقلته مواقع الكترونية معارضة، فإن مبارك طلب من الشيخ، قبول

اعتذاره عن تأدية المهمة الموكلة إليه، بعدما بدأ عمله في ١١ الشهر الماضي، رافضاً التصريح عن أسباب الاستقالة. وفتت المراقبون إلى أن التطورات السابقة ناتجة في ظل تعقيدات الوضع الإقليمي حيث لا تزال الصورة ضبابية في منطقة تتنازعها «حكومتان» رغم الإدراك أن أنقرة تسعى جاهدة لتعميم «الضرورة» ومن خلفها «الإنقاذ» لكنها في المقابل

قوات عسكرية تركية في الرحيانية قرب الحدود مع ادلب (رويترز - أرشيف)



تسعى إلى تقديم بديل سياسي مدني ولا تستطيع التخلي عن «المؤقتة» على اعتبار أن مؤيديها منتشرون في مناطق أخرى في سورية تخضع لمليشيات مسلحة أهمها المنطقة الجنوبية. وبالتالي، وفق المراقبين، ستكون أنقرة حريصة على تقديم «المؤقتة» على «الإنقاذ» في الاندماج بعد إقناع «الضرورة» بأن ذلك لن يؤثر على مكانتها في الحوض التركي:!

اعتبر المراقبون أنه إضافة للمكاسب أيضاً على القيام ببعض الترتيبات الميدانية من قبيل فتح معبر الراعي أمس بينها وبين مناطق تسيطر عليها مليشيات ما يسمى «درع الفرات» في شمال حلب، بهدف زيادة الضغوط على قسد».

وقامت «المؤقتة» أمس بإفئاق معبر الراعي شمالي حلب بعد مشاورات مع الجانب التركي استمرت لأشهر، ليكون المعبر الثالث مع تركيا من

والجانب التركي. ورأى المراقبون أنه إضافة للمكاسب الاقتصادية التي ستجنيها أنقرة من فتح معبر الراعي إلا أن رسالته الأقوى ستكون موجبة لـ «قسده» فهي ستؤكد اقتراب نفوذ مليشيات تركيا من مناطق «قسده» من جهة ويزيد الضغط على مليشيا «الجبهة الشامية» التي تسيطر على المناطق الغربية من معبر باب السلامة والمتهمه تركيا بتفريب السلاح إلى «قسده».

مسؤول عسكري تركي سابق:

«إسرائيل» المستفيد الأول من أزمة سورية

وكالات

أكد رئيس الأركان التركي السابق إيلكار باشبوغ، أن المستفيد الأول والأخير من الأزمة السورية هو كيان الاحتلال الإسرائيلي الذي دعم الجماعات الإرهابية فيها، وذلك بعد أيام من التهديدات الإسرائيلية بحق سورية ولبنان. وفي حديث لقناة الشعب التركية نقلته وكالة «سانا» للأنباء قال باشبوغ: إن «سورية كانت تشكل خط المواجهة الأول والقوي في مواجهة «إسرائيل» ومخططاتها»، مشدداً على أن «ما شهدته سورية من تدمير وتخريب على يد الجماعات الإرهابية المعومة خارجياً شجع «إسرائيل» والولايات المتحدة على الخضي في سياساتهما تجاه المنطقة وصولاً إلى قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الإسرائيلي». وأشار باشبوغ إلى أن «قرار ترامب الخاص بالقدس مخطط له منذ فترة طويلة وليس له علاقة بمزاج الرئيس فقط كما يقول البعض»، مستعبداً أي تحرك جدي للوقوف في وجه هذا القرار من قبل الدول الإسلامية بسبب موقف الإسلام السعودي وحلفائه.

يأتي ذلك بعد أسبوعين من مقال لنائب رئيس الموساد سابقاً وقائد المنظمة الشمالية في جيش الاحتلال في الماضي الجنرال احتياط، عميرام ليفين، في صحيفة «معاريف» تحت عنوان «أخطائنا في سورية والأمن وقت التصحيح»، أقر فيه أنه حتى نهاية العام ٢٠١٧، تم إغراق نافذة الفرض أمام التدخل الإسرائيلي في سورية وإسقاط الرئيس (بشار) الأسد. ومنذ أيام عاد ليفين ليدعو في مقابلة مع الصحفية



رئيس الأركان التركي السابق إيلكار باشبوغ (عن الإنترنت)

دوئي بسيادتها في الجولان كشرط لأي تقدم في المسار الفلسطيني، على حد تعبيره. هذا، سخطدهم إلى الضفة الأخرى من نهر الأردن. بهذه الطريقة علينا أن نقاتل. لقد كنا رجماً أكثر من اللازم في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، على حد تعبيره. وطالب ليفين بإبعاد الإيرانيين وحزب الله شرقاً إلى طريق السويداء - دمشق، وخارج الجولان، ودعا إلى مبادرة إسرائيلية للحصول على اعتراف

ذاتها، إلى تطهير عرقي للفلسطينيين، وقال: في المرة القادمة التي سنخوض فيها حرباً، لن يبقوا هنا، سخطدهم إلى الضفة الأخرى من نهر الأردن. بهذه الطريقة علينا أن نقاتل. لقد كنا رجماً أكثر من اللازم في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، على حد تعبيره. وطالب ليفين بإبعاد الإيرانيين وحزب الله شرقاً إلى طريق السويداء - دمشق، وخارج الجولان، ودعا إلى مبادرة إسرائيلية للحصول على اعتراف

ترتيبات تركية مصالحة في الشمال: فتح معبر الراعي.. وتأجيل دمج «الحكومات»

وجهة ريف حلب.

وفي تصريحات منسوبة لمعاون «وزير الحكومة المؤقتة للشؤون الاقتصادية»، عبد الله حمادي، أكد الأخير افتتاح المعبر رسمياً أمام الحركة التجارية وحركة المدنيين. وأوضح حمادي أن إدارة المعابر بالتعاون مع الأتراك تقوم حالياً بتدريب كادر مؤلف من ١٢٠ شخصاً، كي يتوزعوا على المعابر الثلاثة شمالي حلب «جرابلس، الراعي، باب السلامة».

من جانبها نقلت وكالة «الأناضول» عن والي ولاية كلس، محمد تكين: أن المعبر المقابل للراعي سيسفح المجال أمام مرور البضائع بشكل سلس»، بدءاً من الأغذية وصولاً إلى مواد البناء الضرورية لإعادة إعمار المدن في مناطق «درع الفرات».

وأكد أن الإشراف سيكون بشكل مشترك بين الحكومة المؤقتة والجانب التركي.

ورأى المراقبون أنه إضافة للمكاسب الاقتصادية التي ستجنيها أنقرة من فتح معبر الراعي إلا أن رسالته الأقوى ستكون موجبة لـ «قسده» فهي ستؤكد اقتراب نفوذ مليشيات تركيا من مناطق «قسده» من جهة ويزيد الضغط على مليشيا «الجبهة الشامية» التي تسيطر على المناطق الغربية من معبر باب السلامة والمتهمه تركيا بتفريب السلاح إلى «قسده».

عشائر الحسكة:

مستعدون لبذل الغالي والنفيس لضرب الإرهاب

وكالات

أكد مقاتلو العشائر في الحسكة استعدادهم التام لبذل الغالي والنفيس في سبيل رفعة وعزة سورية وصون ترابها من رجس المجموعات الإرهابية.

والتقى محافظ الحسكة جاييز الموسى أمس في مبنى المحافظة تجمع مقاتلي أبناء العشائر، وشدد على دور القوات الريفية للجيش العربي السوري في الدفاع عن الوطن من الإرهاب ووقف ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء. وأشار الموسى إلى أن بشار النصر النهائي على الإرهاب وداعميه لاحت في الأفق بفضل بطولات جيشنا الباسل والقوى الريفية له الذين يحققون النصر تلو الآخر، لافتاً إلى أن إعادة الأمن والأمان إلى ربوع الوطن تحتاج إلى جهود جميع أبنائه.

ودعا المحافظ جميع الفعاليات الأهلية والجهات المعنية للمساهمة في حث جميع المكلفين المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية والفارين على التسارعة لتسوية أوضاعهم والعودة إلى حياتهم الطبيعية وذلك بعد صدور قرار تسوية أوضاعهم وتحديد أماكن خدمتهم في محافظة الحسكة.

من جهته بين قائد الشرطة اللواء غازي محمد، أن الأبواب مفتوحة أمام كل من يرغب في تسوية وضعه سواء كان متخلفاً عن الخدمتين الإلزامية أم الاحتياطية أم من الفارين حيث يتم استقبالهم في مراكز الاستقبال التي شكلت لهذه الغاية في مدينتي الحسكة والقامشلي.

تناقض بين روايات مسؤولي «لافارج» أمام القضاء الفرنسي بشأن تمويل داعش

وكالات

نفي الرئيس السابق لمجلس إدارة شركة «لافارج هولسيم» الفرنسية السويسرية للاستمنت والبناء برونو لافون علمه بدفع الشركة أموالاً إلى تنظيم داعش الإرهابي في سورية، إلا في ٢٠١٤. على حين أكد نائبه كريستيان هيرو أنه أبلغه بذلك قبل هذا الوقت بكثير.

وبحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، دفعت «لافارج» لمواصلة تشغيل مصنعها في سورية على الرغم من الحرب (٢٠١٤) مليون يورو لمليشيات مسلحة وتنظيمات إرهابية بينها داعش بين ٢٠١١ و٢٠١٥، كما ورد في تقرير داخلي طلبته المجموعة الفرنسية قبل اندماجها مع السويسرية «هولسيم».

واعترضت الوكالة، أن هناك تناقضات كثيرة بين روايات مختلف الأطراف في التحقيق الجاري حول «الشركة»، والذي وصفته بأنه «خارج عن المألوف»، بأن لكونه يشتهيه فيه للمرة الأولى، بأن أرباب عمل كبار مولوا الإرهاب، حيث اتهم لافون رئيس مجلس إدارة «لافارج» من ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٥، ونائبه السابق هيرو الذي كان مكلفاً بولاية داعش بينها سورية، في

أضفاف هيرو: «لم أدل بأي تعليقات على الفور باستثناء أن هذا الاتفاق ليس فكرة جيدة»، مؤكداً أنه قرر في تلك اللحظة إغلاق المطاف تنظيم داعش بعد أسابيع في ١٩ أيلول ٢٠١٤. لكن هيرو أكد أنه أطلع باستمرار لافون على الوضع الميداني منذ

الثامن من كانون الأول «بتعريض حياة آخرين للخطر» و«تمويل منظمة إرهابية»، ونقل الوكالة، عن مصدر قريب من ملف التحقيق، أن لافون أكد أمام قضاة التحقيق أن هيرو «أعلن عن الاتفاق مع داعش» خلال اجتماع للجنة التنفيذية لـ «لافارج» في آب ٢٠١٤.



إحدى ورشات عمل شركة «لافارج هولسيم» الفرنسية السويسرية للاستمنت والبناء (عن الإنترنت - أرشيف)

يستمر هذا الاستثمار ويعمل». وقال لافون: «هناك الكثير من الأمور التي لم أبلغ بها وأخفيت عنّي ربما». ونفى رئيس المجموعة السابق أن يكون رغب في البقاء في سورية بأي ثمن لأسباب مرتبطة «بمصالح تجارية»، في حين كانت مجموعة «لافارج» قد دفعت قبل سنوات

٦٨٠ مليون دولار من أجل مصنعها في الجبلية في الشمال السوري. وأضاف: «بالتأكيد هذا الأمر يؤخذ في الاعتبار، لكنه ليس الأمر الوحيد»، مشيراً إلى أن «تفكيك مصنع للاستمنت أمر بالغ الصعوبة وليس من عادتنا أن نتخلى عن الناس».

وبحسب «أ ف ب»، فإن «لافارج» متهمه أيضاً بأنها لم تضمن سلامة العاملين السوريين في مصنع الاستمنت. وقال لافون: «في تموز ٢٠١٣ أدركت أن الوضع يتعقد، سجلت في ملاحظاتي الشخصية: نتكفي بهدوء»، ومع ذلك بقي المصنع ١٤ شهراً إضافياً.

من جانبها عبرت محامية النائب السابق للمدير العام سولانج دوميك، عن استغرابها قائلة: إن «لافون لم يبلغ هيرو بأي شكوك أو رغبة بإغلاق المصنع في ذلك التاريخ وليس قبل آب ٢٠١٤». وكانت صحيفة «لوموند» الفرنسية كشفت العام الماضي عن حصولها على رسائل ووثائق خاصة بشركة «لافارج»، تبين العلاقة التي تربطها بتنظيم داعش والاتفاقات التي عقدتها معه مقابل استمرار الإنتاج في المصنع الذي شنته عام ٢٠١٠ في سورية.

حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦ - ٢١ - تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ - ٢١
حمص - بناء البازار غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٠٢٠ - ٣١ - فاكس: ٢٤٥٠٢١ - ٣١
اللاذقية - شارع العربي مقابل مابلية اللاذقية بناء اليازبديو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣٢١٨ - ٢٣١٨ - فاكس: ٣٣٢١٨ - ٤١
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٣٧٤٥٥ - ٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠ / ٣٠٦٥ - ٠١١ فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ - ٠١١ فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠ - ٠١١

المدير الفني لارا توما مدير التحرير جانبلات شكاي رئيس التحرير وضاح عبد ربه

الإشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy